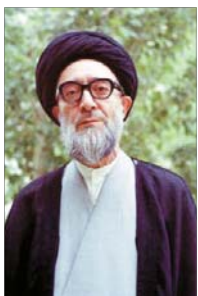


شهداء الفضيله

السيد محمدعلي القاضي الطباطبائي



« الولادة

ولد السيد محمد علي القاضي عام ١٣٣١هـ في مدينة تبريز من بيت علماني عريق. كان والده آية الله السيد محمداقبر الطباطبائي من أبرز علماء تلك المنطقة. **« الدراسة:** بدأ بالدراسة مبكراً على يد والده و عمه آية الله السيد أسدالله القاضي؛ ثم هاجر إلى قم المقدسة في عام ١٣٥٩هـ حيث قضى عشر سنوات من عمره وتلمذ عند أبرز أساتذة الموجودين في حوزة قم المقدسة كآية الله البروجردي والكلبايگاني وحجة الكوه-كمري وكذا حضر درس الفلسفة و خارج الأصول للإمام الخميني :.

« الجهاد في سبيل الله: في السنوات المبكرة من عمره و قبل أن يسافر إلى قم المقدسة لطلب العلم، أبعد مع والده إلى طهران مدة شهرين بأمر من رشاهاه بسبب نشاطهما القوي في ثورة تبريز آنذاك؛ ثم نفى إلى مدينة مشهد المقدسة و بعد سنة من النفي رجع إلى تبريز.

و بالرغم من رغبته في إكمال دراسته العلمية في النجف الأشرف إلا أنه اضطر - لعدة أسباب - إلى الرجوع إلى مدينة تبريز عام ١٣٧٢هـ و هو منقل بالأمانة و مسؤولية العلم والإيمان. شرع في التبليغ والتحقيق وإمامة مسجد من مساجد تبريز المعروفة و لم يمنعه ذلك من التصدي للعمل السياسي، فقد عرّى النظام الجائر للشعب في السنوات العشر التي و في تلك الثورة و وقّعوا على البيانات و كل تحدث من شاركوا فيها و على المنابر عن النظام بحسب معرفته و حدود بيانه و مع أن الشهيد كان أصغر من بقية العلماء سناً، بل و أقل علماً من بعضهم، نجد أن الشعب بأسره، بل النظام والسافاك كانوا يعلمون جيداً أن قيادة التحركات والخطب و فتح و إغلاق الأسواق والشوارع لمدة أسبوعين والتظاهرات والتجمعات أمام مبنى المحافظة والشرطة كانت تتم على يدالقاضي، فقال بذلك ثقة الشعب و محبته و طاعته في تبريز و في محافظة آذربايجان، كما كانت الكثير من مجالس العلماء السرية تعقد في منزله و أكثر البيانات فنكتب إما بقلمه و خطه أو إملائه.

« الاعتقال والنفي: اثر ذلك اعتقل السيد القاضي في ١٨ جمادى الثانية عام ١٣٨٣هـ و سجن في إحدى المعسكرات بمدينة طهران ثم في إحدى سجونها حيث بقي فيها لمدة شهرين و نصف و بسبب ما لاقاه من التعذيب البدني والنفسي فقد نقل إلى إحدى المستشفيات،ثم أفرج عنه بكفالة من أخيه و بشرط عدم مقابلة الناس و كان هذا يتم بإشراف دقيق من جهاز السافاك لمدة أربعة أشهر و بعد ذلك و في الأيام الأولى التي أطلق فيها سراح الإمام القائد بعد مجزرة ١٥ خرداد،سافر القاضي إلى مدينة قم المقدسة وقابل فيها الإمام و تحدث معه في شؤون التحرك الإسلامي و من هناك تشرف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام ثم عاد إلى طهران. و مع أن الشهيد كان منفيّاً عن مدينته تبريز إلا أنه غادر طهران إليها من دون إذن السافاك بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٣٨٣هـ و ما أن علم أهالي تبريز و أطرافها بقدوم الشهيد حتى استعدوا لاستقباله و كان يوماً مشهوداً في تاريخ تبريز لم تشهد مثيله، فوفاء لهذا العالم الرباني المجاهد احتشدت مئات الألوف في الطريق ما بين محطة القطار إلى بيت الشهيد (بمسافة ٦ كيلومترات) و هي تطلق الشعارات الإسلامية مثل: «الله أكبر» و «نصر من الله و فتح قريب».

و لم يتحمل النظام منظر الاستقبال حتى ليوم واحد، فقام بردود فعل انفعالية و أقدم السواك على اعتقاله في منتصف ليل من يوم قدمه. بعد مضي برهة من الزمن، أفرج عن الشهيد بضغط من آية الله الميلاني، فرجع إلى تبريز، إلا أن هذا الأمر لم يمد طويلاً؛ فسرعان ما ألقي القبض عليه و نقل إلى طهران من جديد و بسبب الضعف المرض الذي أصابه، فقد أبقى في إحدى المستشفيات لمدة ستة أشهر تحت المراقبة المستمرة للسافاك؛ ثم أبعد بعد ذلك بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٨٤هـ إلى العراق. فأنغمت هذه الفرصة بحضور الدرس في حوزة النجف الأشرف لاسيما درس الإمام الراحل عليه السلام و بعد انتهاء الإقامة الجبرية دامت أحد عشر شهراً عاد إلى مدينة تبريز و أكمل مسيرته السابقة في تبليغ الرسالة و كشف اللثام عن الوجه القبيح للنظام.

« صفاته وميزاته: اشتهر السيدالقاضي باستقامته و عدم تراجعهِ عن درب الجهاد مع كل ما كان يلاقيه و صبره العظيم أمام ضغوط النظام. كما عرف بصفاء قلبه و تعلقه بأهل البيت عليه السلام، كان داعياً إلى مرجعية الإمام الخميني عليه السلام و تقليده بعد وفاة السيدالحكيم عليه السلام و كثيراً ما كان عنه منذ عام ١٣٧٢هـ- ثم تمكن أن يرجع كثيراً من أهالي آذربايجان إلى الإمام الخميني عليه السلام. كما كان متواضعاً مترفعاً عن الشهرة والرياسة؛ فكان يعتمد أن يكون آخر من يوقع من البيانات مع أنه المنشئ لها غالباً و أول الموقعين عليها.

« الشهادة: فقد استشهد يوم عبدالأضحى بعد أدائه صلاة العشاء من عام ١٣٩٦هـ على يدالمنافقين الذين أصابوه بثلاث طلقات نارية و دفن في مقبرة المسجد الذي كان يؤم الجماعة فيه.

alwelayah.net/post

الأسئلة والردود

كيف تكون الشريعة ثابتة مع أنّ لكل عصرٍ اقتضاءً خاصّاً؟

« سماحة آية الله الشيخ جعفر السبحاني

التطور الإجتماعي يستلزم تطوراً في قوانين المجتمع والقانون الموضوع في ظرف خاص، ربما يكون مضراً أو غيرمفيد في ظرف آخر و مقتضيات الزّمان (القوانين)، تختلف باختلاف ألوان الحياة والظروف الطارئة على المجتمع؛ فما صحّ بالأمس؛ لايصحّ اليوم و مايصحّ اليوم لايصحّ غدأ و على هذا فلو كانت الحياة مستمرة على وتيرة واحدة، لساغ للتشريع الإلهي المحمدي أن يسود في جميع الظروف والأحوال إلى يوم القيامة؛ لكنها لما كانت متغيرة و متحوّلة؛ فلايصحّ للشريعة الإلهيّة السيادة على المجتمعات دائماً؛ فكيف يصحّ القول بأنّ شريعة الإسلام شريعة خالدة، إذ لايتغيى من خاتمية النبوة، إلا خاتمية الشريعة و بقاؤها إلى الأبد .

« الجواب إنّ هذه الشبهة من أهمّ الشبهات في موضوع الخاتمية و منشؤها تخيل أنّ التحوّل يدبّ في جميع شؤون الإنسان وأما إذا قلنا بأنّ للإنسان ـ مع قطع النظر عمّا يحيط به من الظروف المختلفة ـ روحيات و غرائز لا تتغير أبداً و لا تنفكُ عنه و هي في الحقيقة مشخصات تكوينية له، بها يتميز عن سائرالحيوانات، فالشبهة مندفة من رأس؛ فإنّ القوانين والسنن الراجعة إليها، تكون ثابتة خالدة، حسب خلودها، إذا كانت موافقة لما تقتضيه.

توضيحه: إنّ السائل قد قصر النظر على ما يحيط بالإنسان من الظروف المختلفة المتبدلة؛ التي هي نتيجة تكامل الحضارات والمجتمعات و دهل عن أنّ للإنسان غرائز ثابتة و روحيات خالدة، لاستغني عن قانون

ينظم اتجاهاتها وتشريعٍ يعيّلها، و يصونها عن الإفراط والتفريط؛ فيما أنّ هذه الغرائز والفطريات، لامتشها يدا لتغيرٍ، فالتشريعات المطابقة لمقتضى الفطرة، والصالحة

لهدايتها، تخلد بخلودها و تثبت بثبوتها؛ فلو كان السائل واقفاً على أنّ الإنسان مركب من مشخصات تكوينية أبدية و مشخصات طارئة متغيرة، لوقف على أنّ القوانين الراجعة إلى هداية الفطرة و تعديلها، تثبت على جبين الدّهر، مادام الإنسان إنساناً وأما القوانين الراجعة إلى المشخصات الطارئة المتحوّلة، فلاتصلح للخلود والثبات و إلبك فيما يلي أمثلة لما ذكرناه.

١. الروابط العائلية، كرابطة الولد بوالديه والأخ بأخيه، هي روابط طبيعية، لوجود الوحدة الروحية، فالسنن الراجعة إلى تنظيم هذه الروابط، من التوارث أولاً، و لزوم التكريم والصلة ثانياً من الأحكام التي لا تتغير بتغير الزمان؛ فلاتجد مجتمعاً ينادي بقطع التوارث بين الوالد والولد أو قطع الحضانة بين الأم و ولدها، أو ما شابه ذلك.

٢. إنّ التفاوت بين الرجل والمرأة أمر طبيعي محسوس، فهما موجودان بشريان مختلفان اختلافاً عضوياً و روحياً، على رغم كل الدعايات السخيفة التي تريد إزالة كل

التعريف بالكتاب

تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية

والحديث والرجال والتراجم والإشادة و هي حتى أخرج لنا -بتوفيق الله تعالى- هذا الأثر العلمي القيم».
و يضيف: «والذي يقرأ هذا الكتاب يتعرف على الثروة العلمية الكبيرة لفقهاء مدرسة أهل البيت عليه السلام و ما تتضمنه هذه المدرسة من رؤى فقهية و أفكار عميقة و دراسات الشيعة و مكانتها، و على مقام علمائها و علوّ شأنهم عبر تاريخها الطويل و ما كان لها من تأثير و انعكاسات في ثقافة المجتمع بل و تكشف عن آثار الحوزة الاجتماعية والسياسية أيضاً».
و كتب الشيخ محمدمهدي الاصفى مقدّمة أخرى يقول فيها: «الكتاب الذي بين أيدينا جهد واسع و موفق في تدوين تاريخ الحوزات العلمية عند الشيعة الإمامية... و قد قرأت كثيراً ممّا كتبه علمائونا المعاصرون في تاريخ الفقه والفقهاء والحوزات العلمية عند الشيعة الإمامية ولاغالي إذا قلت إنّ الموسوعة التي دونها الشيخ عدنان فرحان (ابوأنس) حفظه الله أوسع و أعمق هذه البحوث و قديبل مؤلفها الجليل جهداً مضنياً و صبراً في تتنّع مراحل تطوّر الفقه والحوزات العلمية عند الشيعة الإمامية وقرأ و تصقّح، لتدوين هذا الكتاب، مصادر كثيرة في الفقه والأصول

تطور و تحول عبر التاريخ، حيث نتعرف من خلالها القارئ على الثروة العلمية الكبيرة لفقهاء أهل البيت عليه السلام و ما تتضمنه مدرسة آل البيت من رؤى فقهية و أفكار عميقة و دراسات و مناهج في الإجتهد تجمع بين الأصالة في المحتوى والمضمون والأصول والتجديد في مناهج الإستنباط وآليات الإجتهد.

تأتي أهمية هذا العمل الموسوعي في إطالة القارئ على دور الحوزة العلمية الحضاري في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير، بالإضافة إلى البعد التربوي والأخلاقي والمعنوي الذي يتجسد في نفوس طلبة العلم في تلك الحوزات و مثله البعد السياسي والإجتماعي مرتبط بمفهوم الثورة الإسلامية، ما عدا أنّ القارئ الجزء السابع بتاريخ الحوزة العلمية في اصفهان والجزء الثامن منها، بتاريخ الحوزة العلمية في خراسان.
تعرض موسوعة «تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية» التي هي بحث تاريخي في نشأة الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية منذ نشأتها الأولى و حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، لتاريخ الحوزات العلمية و ما صاحبه من

الإمامية بتاريخ حوزة اصفهان و مدارسها و علمائها و آثارها العلمية والأحداث السياسية والعلمية والثقافية التي كان لها تأثير مباشر على أوضاع حوزة اصفهان و عدد صفحات هذا المجلد ٥١١ صفحة و بورك نوع شامو و تجليد فاخر بواسطة شركة بعينه.

و عن الجزء الثامن يقول الدكتور: المجلد الثامن من هذه الموسوعة يختص بتاريخ الحوزة العلمية في خراسان بمحورية حوزة مشهد و يتضمن تاريخ هذه الحوزة العلمية العربية و مدارسها العلمية و علمائها و قدرتنا لأسرة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني حفظه الله و كذلك الخائني حفظه الله و لوالده و لكثير من فضلاء علماء مشهد بالإضافة إلى الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي كان لها دور في تاريخ هذه الحوزة العلمية والحمدلله على حسن التوفيق والتسديد.
و أضاف الدكتور عدنان: و قدبلغ عدد صفحات حوزة خراسان ٥١٠ صفحة و بورك شامو و تجليد فاخر و تاريخ نشر كلا المجلدين ٢٠١٩ ميلادي.

و عن بقية أجزاء المسوعة قال الدكتور عدنان فرحان: سوف ينشر في المستقبل القريب الجزء التاسع من هذه الموسوعة التي من المقرر أن تكون في عشرة أجزاء، الذي يختص بحوزة طهران و ري و قزوین.

المصدر: ijthadnet.net

مع الأدیان»، فقد دُكرت فيه المقالات التالية: «القيم والمصالح، قاعدة علاقات المسلمين مع المسيحيين»، و«سيدنا إبراهيم عليه السلام الأسوة الكاملة للإنسان المتحضر» و«العلاقة بين الحق والمسؤولية والعدالة» و«فلسفة العلاقة بين الاسلام والعدالة» و«الحوار بين الإسلام والمسيحية: الموانع والآليات» و بيروت ملتقى الأدیان والمذاهب والثقافات».

« الفصل الرابع

الفصل الرابع جاء بعنوان «التعامل مع الغرب» والذي احتوى كذلك على عشرة مقالات، عناوين البعض منها، هي كالتالي: «بحوث حول العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب» و«الأحداث الإرهابية، التداعيات والموقف الإنساني المطلوب» و«مستقبل العلاقات بين الإسلام والغرب» و«العولمة وعرفّة الأمة الإسلامية».

«الحوار مع الذات والآخر»

الإسلامية» فهو يضم ستة مقالات و هي: «الأمة الإسلامية وخيار السلام العالمي» و«قيم حوار التعايش من وجهة نظر الثقافة الإسلامية» و«دور الحضارة الإسلامية في المستقبل و مكانة منظمة المؤتمر الإسلامي» و«دور منظمة المؤتمر الإسلامي في الظروف الحالية» و«الأيبيسكو والقرن الواحد والعشرين و«التحديات والمسؤوليات» و«القيم الإنسانية المشتركة و دورها في دعم التضامن بين الأمم والشعوب».

« الفصل الثالث

في الفصل الثالث الذي جاء بعنوان «التعامل



غير ذلك من الأحكام الراجعة إلى التحسين والتقييح العقليين، التي يستقل العقل ببقاء أحكامهما مادام الموضوع موضوعاً.
أجل، إنّ قلب الأحوال و تحوّل الأوضاع الإجتماعية يتطلب تحوّلًا في السنن و الأنظمة و تبدلًا في الأحكام والقوانين، غير أنّه لايتطلب تحوّلًا فيما يمتس واقعية الإنسان الثابتة في جميع الظروف؛ كما لايتطلب تحوّلًا في القوانين الكونية التي تدبر الكون بأسولها الثابتة؛ فلاتتغير النسب الرياضية و لا القواعد الهندسية و إن تطورت الأوضاع و تحولت.

مقتبس من كتاب: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة و العقل / المجلد: ٣ / الصفحة: ٥١٦، ٥١٨